

اهتمام القائد

الكاتب



محمد القبسي

كان أحد الموظفين يعمل في أحد أقسام الشركة، وكان هذا الموظف يمتاز بسرعة بديهته ونشاطه المثير للإعجاب وذلكائه في حل المشكلات؛ فقام ذات يوم بإنجاز إحدى المهام بصورة جعلت الشركة جديرة بالحصول على واحدة من الجوائز العالمية المرموقة، وسارع على الفور بإعلام مديره المباشر الذي قام بدوره بإرسال رسالة يعلم فيها مدير الشركة بما جرى.

كان الموظف والمدير يتوقعان ردة فعل إيجابية كبيرة من مدير الشركة وفرحة عارمة، وعندما التقى المدير المباشر للموظف بمدير الشركة وأخبره وجهاً لوجه بالمهمة التي ستجعل الشركة تتصدر قائمة الشركات المتميزة عالمياً، قابله الأخير بقلة مبالاة وعدم اكتراث، وأتبع كلامه قائلًا: «حسنًا، حسنًا»، ولم يزد حرفاً واحداً. في عالم الأعمال حول العالم، يوجد الكثير من أمثال هؤلاء المديرين الذين لا يقدرون قيمة الأشياء ولا يدركون أهمية الكثير من الأمور ذات الصلة بالجهة التي يديرونها، لنقص في خبرتهم أو جهل في كيفية الإدارة وعدم إحساس بالمسؤولية وقلة تقدير لجهود الموظفين.

لذلك، فالقائد اليوم مطالب بالإلمام بجميع حيثيات العمل والأمور التي تجري في الجهة التي يقودها، وأن يكون على درجة عالية من الحنكة والإحساس بالمسؤولية، ويقدر جهود الموظفين فلا يبخل عليهم بالشكر والثناء، ويسعى دائماً إلى تشجيعهم ودعمهم ودفعهم إلى إخراج أفضل ما لديهم.

ولا ضير في أن يستعين القائد بمن هم أقدم منه في هذه الجهة، فيتعلم منهم ويستفيد من خبراتهم، فالقائد الحقيقي ليس مجرد شخص يعتقد أنه يعرف كل شيء وليس بحاجة لأحد، بل هو الشخص القادر على تفويض المسؤوليات والاستعانة بالخبراء، والذي يتعلم كل يوم شيئاً جديداً، حتى يكون قادراً على مواكبة التطورات والارتقاء بخبرته أكثر فأكثر، فيقود العاملين تحت إشرافه بذكاء وعلم وفن.

وإن من أهم سمات القائد هي إنسانيته تجاه الآخرين، فكيف يمكنك أن تقود إنساناً وأنت لا ترى الإنسان الكامن فيه؟!

إننا في النهاية بشر ولسنا آلات؛ لهذا فمن واجب القائد الحقيقي أن يتعامل مع فريقه بلطف واحترام وتقدير، إلى جانب دعمهم لفظياً وعملياً كلما قام أحدهم بتقديم فكرة مبتكرة أو إنجاز مهمة تعود بفائدة كبيرة على الجهة التي يعملون بها. صدق من قال: «ونحن نتطلع إلى الأمام تجاه القرن المقبل، سيكون القادة أولئك الذين يساعدون الآخرين». لهذا فالقائد الحقيقي هو الذي يقف إلى صف فريقه ويقدم لهم الدعم باستمرار ويشجعهم في جميع المناسبات، ولا ينسى شكرهم على الدوام كلما أضافوا قيمة حقيقية لجهة العمل.

uaeall@hotmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.